المحاضرة السادسة

(تابع) تاريخ اليونان

عناصر المحاضرة

- **الحروب الفارسية :**

١ ــ تأسيس الإمبراطورية الفارسية وتوسعها

٢ ــ الثورة الأيونية

٣ ــ موقعة ماراثون

٤ - موقعة ثرموبيلاي

٥ ــ موقعة بلاتيا

- **الإمبراطورية الأثينية :**

- حلف ديلوس

- **الحروب البلوبونيزية**
- **انهيار نظام دولة المدينة**

الحروب الفارسية :

- تعرض العالم اليوناني لخطر الفرس، ودار الصراع بينهما ، وقامت سلسلة من الحروب الطاحنة والطويلة بين الطرفين خلال القرن الخامس ق.م .

١ ــ تأسيس الإمبراطورية الفارسية وتوسعها :

- تطلق كلمة " فارس " على كل هضبة إيران ، الممتدة من بحر قزوين غربا إلى الهند شرقا ، ومن الخليج الفارسي جنوبا إلى الأستبس في التركستان شمالا .

- في منتصف القرن السادس ق.م. استولى " قورش " على مملكة ميديا .

- أخذ في توطيد سيادته على البلاد وأسس إمبراطورية قوية لعبت دورا هاما في تاريخ العالم القديم.

- وقرر الزحف غربا ليبدأ الفتوحات الفارسية.

- وخلفه ابنه " قمبيز " وزحف على مصر ودخل عاصمتها منف وجلس على عرش الفراعنة.

- وفي القرن السابع والنصف الأول من القرن السادس ق.م.كانت المدن اليونانية الممتدة على الشريط الساحلي الغربي لشبه جزيرة آسية الصغرى تخضع لمملكة ليديه الواقعة في القسم الغربي من وسط شبه الجزيرة. وأن بقيت هذه المدن محتفظة بحكمها الذاتي الذي مارسته في تصريف شئونها الداخلية وفي علاقاتها الخارجية التي كانت تجارية في أغلبها، مع المدن اليونانية في بلاد اليونان الأصلية الواقعة في شبه جزيرة البلقان .

- ولكن في بداية النصف الثاني من هذا القرن غزا الإمبراطور الفارسي مملكة ليديه في ٥٤٨ ق.م وأخضع معها المدن اليونانية والآسيوية.

- خلفه " دارا الأول " الذي بسط سيطرته التامة على الإمبراطورية الشاسعة الخاضعة له. ولكن في عهده أصابت الهيبة الفارسية آسيا الصغرى الكثير من الضعف.

- وهنا شعر اليونانيون أن هذا الملك ليس من القوة كسابقيه، ولهذا فكرت المدن اليونانية في التخلص من الاحتلال الفارسي.

٢ – الثورة الأيونية :

- أدركت المدن الأيونية بأن قوتها وازدهارها التجاري متوقف على استرجاع استقلالها ، فاندفعت للثورة للتحرر من السيطرة الفارسية ، وشملت الثورة على الحكم الفارسي جميع المدن الأيونية.

- وتجلت في هذه الثورة مدى تمسك اليونانيين باستقلالهم وحريتهم

- واشتعلت فيهم روح الوطنية.

ولكن هذه الثورة كانت بداية لصدام كبير بين الفرس وبلاد اليونان الأوربية حيث نبهت الإمبراطور الفارسي إلى الخطر الذي يمكن أن تتعرض له حدود الإمبراطورية الفارسية.ولذلك كان من الأمور الملحة أن يفكر الإمبراطور الفارسي في القضاء على مصدر هذا.الخطر عن طريق غزو بلاد اليونان. وقد بدأ الفرس تنفيذ هدفهم في عام ٤٩٠ق.م حيث هبطت حملة كبيرة في سهل ماراثون على مقربة من أثينا لتأديبها على المساعدة التي قدمتها للمدن اليونانية الثائرة في آسيا الصغرى.

٣ ــ موقعة ماراثون :

- تقدم الجيش الأثيني نحو سهل ماراثون بقيادة " كاليماخوس " يساعده عشرة قواد.

- انقض الجنود الإغريق على الفرس ، وأثبت الأثينيون شجاعة فائقة في الحرب.

- انتصر الإغريق انتصارا هائلا ، واكتسبوا ثقة كبيرة في أنفسهم.

- تعتبر هذه الموقعة من أهم مواقع التاريخ ، لأنها أنقذت أثينا والعالم اليوناني من سيادة الفرس.

٤ ــ موقعة ثرموبيلاي :

- بعد أن عاد " داريوس " إلى وطنه ، بدأ في الإعداد لجولة جديدة للإنتقام من أثينا، لكنه يموت ويخلفه ابنه " اكسركسيس " الذي يسير على نفس منهج والده.

- وهنا أدركت أثينا واسبرطة أمام عودة الخطر الفارسي ، ضرورة توحيد الكلمة والصفوف.

- واستمر القتال سجالا ولم ينته بنتيجة حاسمة ، والخسائر من الطرفين فادحة .

- وفي النهاية ينتصر الفرس على المدن اليونانية.

- ثم يتقدم الفرس ويصلوا إلى أثينا واقتحموا المدينة ونهبوا المعابد وأحرقوها.

- ولقد وضح للأثينيين الخطر وعرفوا أن الموت قريب ، ففضلوا أن يموتوا مناضلين على أن يقعوا في الأسر.

- وهنا تمكنوا من أن يحدثوا ثغرة في إحدى جبهتي العدو، وانتصر الأسطول الأثيني، وانسحب الملك الفارسي إلى آسيا الصغرى.

٥ ــ موقعة بلاتيا :

- تقدم الجيش الفارسي عند سهل بلاتاي، ولكن النصر كان حليف الجيش اليوناني ، وانسحب الفرس من بلاد اليونان نهائيا.

- وذهبت قوة يونانية إلى الساحل الأسيوي لتمنع الأسطول الفارسي من العودة إلى بلاد اليونان مرة أخرى. واستطاعوا أن ينزلوا بالفرس هزيمة أخرى قاسية.

- ولاشك أن الانتصارات الأثينية أدت إلى ارتفاع شأن أثينا.
- وأدى انتصار الإغريق على الفرس إلى تطور الحضارة اليونانية .
- واعتز الإغريق بأنفسهم ، وتشبثوا بنظامهم الديمقراطي، وازدهرت حياتهم الاقتصادية .

الإمبراطورية الأثينية :

- انسحبت إسبرطة من دورها القيادي بعد موقعة بلاتيا ، وفضل الإسبرطيون العودة إلى مدينتهم.

- كما أن إسبرطة لم تستطع القيام بدورها القيادي للعالم اليوناني لأنها لم يكن لديها قوة بحرية ، والسيادة على اليونان تستلزم سيادة على البحار.

- كما أن النظم الإسبرطية كانت تميل إلى الرجعية والجمود والرجوع إلى التقاليد، في حين أن أثينا كان وضعها الداخلي مستقرا بعد أن توصلت إلى النظام الديمقراطي.

- كما أن النظام الاقتصادي الأثيني كان يعتمد على النشاط التجاري

- وتابعوا انتصاراتهم البحرية ضد الفرس ، وأكدوا زعامتهم

- وقاموا بتكوين حلف من أغلب المدن اليونانية ، عرف باسم حلف ديلوس ، نسبة إلى اسم الجزيرة.

حلف ديلوس :

- يتكون من معظم المدن اليونانية على ساحل آسيا الصغرى وبحر إيجة تحت زعامة أثينا.

- وكان الغرض من هذا الحلف هو حماية المدن الأعضاء من الخطر الفارسي ، ثم الانتقام من الفرس.

- واتفقت زعيمة الحلف أثينا مع المدن التي انضمت إليها، أن تسهم كل المدن اليونانية المتحالفة في الاستعداد لأي خطر يتجدد من الفرس، وذلك بتقديم عدد من السفن ليتكون أسطول عام ينفذ سياسة الحلف العسكرية.

- وكانت أثينا زعيمة هذا الحلف ووقع على عاتقها تنفيذ قرارات الحلف.

- وهنا ظهر في بلاد اليونان معسكران :

- حلف ديلوس : ذو صبغة بحرية ، وتتزعمه أثينا .
- حلف البلوبونيز : ذو صبغة برية ، وتتزعمه إسبرطة .

- ولم يستمر حلف ديلوس حلفا عسكريا وإنما تحول بعد ذلك إلى إمبراطورية أثينية .

- وهكذا تكونت الإمبراطورية الأثينية

- وتمكنت أثينا من أن تحول مدن الحلف من محالفه لها إلى خاضعة لها.

- وفرضت نظامها السياسي وتأثيرها وتشريعاتها على مدن الحلف.

الحروب البلوبونيزية :

- سيطرت إسبرطة على حلف البلوبونيز المكون من الدويلات أو المدن اليونانية الموجودة في شبه جزيرة البلوبونيز

- وكانت زعامتها له تقوم على السيطرة العسكرية .

- كان السبب المباشر لاشتعال الحرب البلوبونيزية هو حدوث خلاف بين مدينة كورنثة وبين جزيرة كوركيره

- حيث اتجهت الجزيرة للتحالف مع أثينا وثارت المشكلة، وحدث صدام مسلح بين أثينا وإسبرطة ، استمر ثلاثة عقود.

- وامتدت الحرب عبر ثلاث مراحل :

- المرحلة الأولى استمرت عشرة سنوات

- والمرحلة الثانية عشر سنوات

- والمرحلة الثالثة استمرت عامان

- وفي النهاية تنهزم أثينا وإمبراطوريتها.

وانتهت هذه الحروب بانتصار اسبرطة انتصارا ساحقا وانتهى الأسطول الأثيني عن بكرة أبيه. وبتدمير الأسطول لم يكن أمام أثنية الا الاستسلام لشروط الصلح التي أملاها الاسبرطيون والتي كانت ابرز نتائجها انفراط عقد الإمبراطورية

الأثينية. وبذلك انتهت أول محاولة جادة كان يمكن أن توحد المدن اليونانية بصرف النظر عن صيغة السيطرة التي اتخذتها هذة الوحدة.

: القرن الرابع وانحدار دول المدينة :

بعد الانتصار الاسبرطي الساحق على اثينا في عام ٤٠٤ق. م بدأت سيطرة إسبرطة على كل المدن التي كانت تشكل الإمبراطورية الأثينية إلى جانب المدن اليونانية الأخرى ، بدا وكأن بلاد اليونان مقلبة على نوع من الوحدة أو الاتحاد ، وان كان ذلك هذه المرة تحت السيطرة الاسبرطية بدلاً من السيطرة الأثينية ، وان الاستقرار سيعم الآن هذه البلاد بصوره أو بأخرى ولكن شيئا من ذلك لم يتم .

بل أكثر من ذلك فإن القرن الربع ق. م. شكل لبلاد اليونان ولنظام دولة المدينة الذي سارت علية ، ما يمكن أن نسميه عصر الفوضى أو عصر الانحدار ، دون أن نبتعد كثيرا عن الصواب وانتهى الأمر في الواقع بسقوط المدن اليونانية.

ويبدأ عصر جديد تظهر فيه مقدونيا كقوة تسعى للسيطرة على تلك المدن اليونانية في خطوة جديدة على طريق توحيد المدن اليونانية.

.....